وان «العراق لن يكون العراق ذاته بعد الاستخدام الاول لاي صاروخ»؛ فيما نبّه وزير الدفاع، موشي ارنس، من احتمال ان تؤدي تصريحات الرئيس العراقي الى نشوب الحرب وانفلات الامور من نطاق السيطرة (**المصدر نفسه**).

برنامج الاقمار الاصطناعية

ان اقرار اسرائيل بوجود اسلحة كيميائية لديها لم يكن الامر الوحيد الذي كشف المسؤولون المزيد من المعلومات عنه في الآونة الاخيرة؛ اذ صدرت تصريحات وتفاصيل عديدة عن برنامج الاقمار الاصطناعية. وكان سبب تزايد الاهتمام بهذا المجال هو انتهاء مهمة القمر «افق ـ ٢»، الذي عاد الى الطبقة الجوية المحيطة بالارض واحترق في التاسع من تموز (يوليو)، بعد تمضية ٩٧ يوماً في المدار الفلكي، منذ اطلاقه في الثالث من نيسان (ابريل). وقد وصف مسؤولون رحلة القمر، واداء نظمه، واختبارات وصلات بثّ القيادة اليه، بأنها كانت ناجحة تماماً (**جينز ديفينس ويكلي**، ٢١/٧/١٩٩٠). والمعروف ان مدّة التحليق الاصلية كانت ستبلغ ٥٠ ـ ٦٠ يوماً حسب المتوقع؛ كما ان ادارة البرنامج كانت تعتقد بأن القمر سيتوقف عن الاتصال بمحطته الارضية في اواخر أيار (مايو)، حسب تأكيد رئيس ادارة الفضاء في شركة «الصناعة الجوية الاسرائيلية»، د. موشي بار ـ ليف (**بمحانيه**، ٢٣/٥/١٩٩٠؛ و**هآرتس**، ١٠/٧/١٩٩٠).

مع مشارفة القمر «افق ـ ٢» على العودة الى أجواء الارض، تكاثرت المعلومات التي قدمتها الجهات المعنيّة الى الجمهور. أولاً، اكد المسؤولون الاسرائيليون الطبيعة التجريبية للقمر، وخصوصاً انه جاء ليختبر التعديلات المدرجة منذ انتاج القمر «افق ـ ١». وبنتيجة ذلك، تمّ تغيير المواد التي صنعت منها الاغطية الواقية للنظم المتنوعة، وتحسين الدرع الواقي للقمر، وكل ذلك لمعالجة الفروقات الحرارية الكبيرة التي تنشأ في اثناء الانطلاق والتحليق، علاوة على تطوير نظم الادارة والاتصال والحاسبات العاملة في القمر، وفي محطته الارضية (**بمحانيه**، ٢٣/٥/١٩٩٠). وأوضحت ادارة «الصناعة الجوية الاسرائيلية» ان للقمر ثلاثة اهداف اساسية، هي: استمرار تعزيز القدرة التكنولوجية الفضائية؛ واختبار الاتصال والسيطرة من بعد فيما بين القمر والمحطة الارضية (لم يقدر القمر «افق ـ ١» على تلقي الايعازات، بل فقط على بثّ الاشارات)؛ والتأكد من حسن عمل النظم والاجهزة المتخصصة داخل القمر الاصطناعي (**بيطاؤون حيل هآفير**، ٤/١٩٩٠). والمعروف ان الهيئة المعنيّة مباشرة بهذا العمل هي مصنع «مبات» التابع لشركة «الصناعة الجوية الاسرائيلية»، والذي يشغل حوالى ٢٠ بالمئة من موظفيه الـ ١٧٠٠ في مجال الفضاء، ويعمل، في المجال ذاته، عشرات، او مئات، الخبراء لدى الشركات والمصانع الأخرى او الجامعات والمعاهد العلمية، والتي تشرف على عملها الاجمالي وكالة الفضاء الاسرائيلية، برئاسة الوزير نيئمان (**هآرتس**، ٢٧/٦/١٩٩٠).

أمّا المعلومات الفنية الخاصة بالقمر «افق ـ ٢»، فتشير، بداية، الى تزويده بأجهزة حسّاسة لاجراء الفحوصات الذاتية وقياس اداء انظمته. ويتميّز بذلك عن سابقه، اضافة الى تحسين ذاكرة، وسرعة برمجة حاسبه الالكتروني، وتحسين اجهزة حفظ التوازن، وتحديد الاتجاه (**بيطاؤون حيل هآفير**، ٤/١٩٩٠). وأكدت المصادر المحلية ان الحاسب، المصمّم في اسرائيل، قد جذب اعجاب المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية بسبب خفة وزنه وقدراته العملية، وينطبق الامر المشابه على الحاسب المخصص للمحطة الارضية، اذ قام الاميركيون بادخاله الى صاروخهم «بيغاسوس» لاطلاق الاقمار الاصطناعية (**هآرتس**، ٢٧/٦/١٩٩٠).

هذا، وقد أوجزت الهيئة المسؤولة بقية المواصفات الفنية للقمر «افق ـ ٢» على النحو التالي: أولاً، الاحجام: الارتفاع ٢,٣ متر، قطر القاعدة السفلي ١,٢ متر، قطر القاعدة العليا ٠,٧ من المتر. ثانياً، الاوزان: الهيكل ٣٤ كيلوغراماً، شبكة توليد الكهرباء ٥٩ كيلوغراماً، الحاسب الآلي سبعة كيلوغرامات، شبكة الاتصال ١٤ كيلوغراماً، شبكة مراقبة الحرارة خمسة كيلوغرامات، الاسلاك عشرة كيلوغرامات، جهاز القياس واثقال التوازن ٣١ كيلوغراماً، الاجمالي ١٦٠ كيلوغراماً. ثالثاً، المعطيات الاخرى: الطاقة الكهربائية بواسطة أطباق استيعاب طاقة الشمس ٢٦٤ واط، الاتصال بالمجال «س» (S)، معدل بثّ قناة قياس المدى ٢,٥ كيلوبايت في الثانية،